

البداية والنهاية

كم من أديب لبيب لا تساعده ... ومائق نال دنياه بتقصير ... لو كان عن قوة أو عن مغالبة ... طار البزاة بأرزاق العصافير

وقال الأصمعي ثنا سلمة بن بلال عن مجالد عن الشعبي قال قال علي بن أبي طالب لرجل كره له صحبة رجل ... فلا تصحب أبا الجهل وإياك وإياه ... فكم من جاهل جاهل أودى حليما حين آخاه ... يقاس المرء بالمرء وإذا ما المرء ما شاه ... وللشء على الشئ مقاييس وأشباه ... وللقب على القلب دليل حين يلقاه

وعن عمرو بن العلاء عن أبيه قال وقف على على قبر فاطمة وأنشأ يقول ... ذكرت أبا أروى فبت كأننى ... برد الهموم الماضيات وكيل ... لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذى قبل الممات قليل ... وإن افتقضى واحدا بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل ... سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى ... ويحدث بعدى للخليل خليل ... إذا انقطعت يوما من العيش مدتى ... فان غناء الباقيات قليل

وأنشد بعضهم لعلى رضى الله عنه ... حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفى المرء من دنياه قوت ... فما للمرء يصبح ذا هموم ... وحرص ليس تدركه النعوت ... صنيع مليكنا حسن جميل ... وما أرزاقه عنا تفوت ... فيا هذا سترحل عن قليل ... إلى قوم كلامهم السكوت

وهذا الفصل يطول استقصاؤه وقد ذكرنا منه ما فيه مقنع لمن أرادته و الحمد والمه .

وقال حماد بن سلمة عن أيوب السختياني أنه قال من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال الحسنى فى أصحاب رسول الله ص فقد برء من النفاق غريبة من الغرائب وأبدى من الأوابد .

قال ابن أبي خيثمة ثنا أحمد بن منصور ثنا سيار ثنا عبد الرزاق قال قال معمر مرة وأنا مستقبله وتبسم وليس معنا أحد فقلت له ما شأنك قال عجت من أهل الكوفة كأن الكوفة إنما بنيت على حب على ما كلمت أحدا منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذى يفضل عليا على أبي بكر وعمر منهم سفيان الثوري قال فقلت لمعمر ورأيتك كأنى أعظمت ذاك فقال معمر وما ذاك لو أن